عمل فجعلناه هباءً منثورًا وكقوله فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين
انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وقوله ولما سكت عن موسى الغضب وكقوله
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وقوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق فالدمغ والقذف مستعار وقوله واية لهم الليل نسلخ
منه النهار وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وقوله فذو دعاء عريض
وقوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله والصبح اذا تنفس وقوله مستهم البأساء
ساء والضراء وقوله فنبذوه وراظهورهم وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا وقوله حصيدا خامدين وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون
وقوله وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقوله لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
وقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقوله فضربنا على اذانهم
يريد الاحساس باذانهم من غير صمم وقوله ولما سقط في ايديهم وهذا اوقع من
اللفظ الظاهر وابلغ من الكلام الموضع له ۞ **واما التلاوم** فهو
تعديل الحروف في التاليف وهو تفيض التنافر **كقول الشاعر**

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

قالوا هو من شعر الجن حروفه متنافرة لا يمكن انشاده الا متتعتع فيه ۞
والتلاوم على ضربين احدهما في الطبقة الوسطى **كقوله**

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية ارام الكناس رميم
رميم الذي قالت لجارات بيتها ضممت كم الا يزال يهيم
الا رب يوم لو رمتني رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم

قالوا والتلاوم في الطبقة العليا القرآن كله وان كان بعض الناس احسن
احساسا من بعض كما ان بعضهم يفطن للموزون بخلاف بعض والتلاوم
حسن الكلام في السمع وسهولته في اللفظ ووقع المعنى في القلب وذلك كالخط
الحسن والبيان الشافي ۞ والمتنافر كالخط القبيح فاذا اتصف الى التلاوم حسن
البيان وصحة البرهان واعلى الطبقات ظهرا لاعجاز لمن كان جيد الطبع بصيرا
بجوده الكلام كما يظهر له على طبقة الشعر ۞ والمتنافر عند الخليل الى الله من
بعد شديدا او قرب شديد فاذا بعد فهو كالظفر فاذا قرب جدا كان بمنزله مشى
المقيد وسيزيد ذلك بقربه مخارج الحروف وتباعدها **واما الفواصل**
فهي حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفيها بلاغة والاسجاع
عيب لان المتسجع يتبع المعنى والفواصل تابعة للمعاني والسجع كقول مسيلمة ۞

ثم الفواصل

ثم الفواصل قد يقع على حروف متجانسة كما قد تقع على حروف متقاربة ولا يحتمل
القوافي ما تحتمل الفواصل لانها ليست في الطبقة العليا في البلاغة لان الكلام
يحسن فيها بحسب انسه القوافي واقامة الوزن ۞ **واما التجنيس**
فانه بيان انواع الكلام الذي يجمعه اصل واحد وهو على وجهين مزاوجة ومشابهة
فالمزاوجة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وقوله ومكروا ومكر الله وكقول **عمرو بن كلثوم**

الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

واما المشابهة فهي كقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وقوله يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار ۞ **واما التصريف** فهو تصريف
الكلام في المعاني كتصريفه في الدلالات المختلفة كتصريف الملك في معاني الصفات
فصرف في معنى ما للملك وملك وذي الملكوت والمليك وفي معنى التمليك والتملك
والاملاك **واما التضمين** فهو حصول معنى فيه من غير ذكره له
باسم او صفة هي عبارة عنه وذلك على وجهين تضمين توجبه البنية كقولنا
معلوم يوجب انه لا بد من عالم وتضمين يوجبه معنى العبارة من حيث لا يصح
الا به كالصفة بضارب يدل على مضروب والتضمين كله انجاز والتضمين الذي
تدل عليه دلالات القياس ايضا انجاز وذكر ان بسم الله الرحمن الرحيم من باب
التضمين لانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله تبارك
وتعالى والتبرك باسمه **واما المبالغة فهي الدلالة على كثير**
المعنى وذلك على وجوه منها مبالغة في الصفة المبنية لذلك كقولك رحمن
عدل عن ذلك للمبالغة وكقوله عفارو كذلك فعال وقعول كقولهم شكور وغفور
وفعيل كقوله رحيم وقدير ۞ ومن ذلك ان يبالغ باللفظة التي هي صنعة عامته
كقوله خالق كل شيء وكقوله فاتى الله بنيانهم من القواعد ۞ وكقوله ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكقوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
وقد يدخل الحذف الذي تقدم ذكره للمبالغة **واما حسن البيان**
فالبيان على اربعة اقسام كلام وحال واشارة وعلامة
ويقع التفاضل في البيان ولذلك قال عز من قائل الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان وقيل عيا من باقل سيل عن خطيب في بدره بكم اشتراها فاراد ان يقول
باحد عشر فاساء يديه ما دا اصابعه العشر ثم ارتج لسانه وافلت الطي من
يده ۞ ثم البيان على مراتب قلنا قد كنا حكينا ان من الناس من يريد ان ياخذ المجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)